خطب الجمعة

وقفات مع سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

عماد السواعير

اللهم صلي على محمد ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله افلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - 00:00:30

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث - 00:00:50

كتاب الله وخير الهدي. هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. اما بعد فما يا معاشر الموحدين حديثي لكم اليوم حديث مشوق - 00:01:20

حديث عن الرجولة والشجاعة. حديث عن البطولة والاقدام. حديث عن اقحام في ساحات الاخرة والادبار عن ساحات الدنيا واهلها. حديثي لكم اليوم يا عن حيدرة حديثي لكم يا كرام عن حيدرة عن ابي تراب - 00:01:48

عن ابي الحسنين حديثي مشوق يا كرام فحديثي عن رجل قال عنه صلوات ربي وسلامه عليه لا يحبك الا مؤمن. ولا يبغضك الا منافق حديثي عن رجل قال عنه صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه - 00:02:18

من كنت لله فعلي مولاه. حديثي لكم يا كرام عن امير المؤمنين. ابي الحسن علي ابن ابي طالب ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى قريش شجاعها ومقدامها زوج بنت رسول الله - 00:02:50

صلى الله عليه وسلم والد ستا رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ائتوني برجل له من الشرف والمنزلة. وله من الدرجة العليا يا كرام. بعد النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء. وبعد اصحابه الثلاثة - 00:03:20

ابي بكر وعمر وعثمان. من؟ من الامة؟ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يا كرام رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم وليس نبيا. قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون - 00:03:50

من موسى ولكن لا نبي بعدي. رجل يا كرام امسى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لاعطين الراية لرجل يحبه الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. فكان المعطى يا كرام هو علي ابن ابي طالب - 00:04:20

وسيأتي خبره. وقفات كما هي عادتنا ومنهجنا. مع سيرة هؤلاء العظام في زمن انهزام وزمن الانكسار وزمن انتصار الشهوات وارتابها. قبسات نقطفها يا كرام من سورة هذا الامام العلم رضي الله تعالى عنه وارضاه. وقفات ثلاثة وكل واحدة هي - 00:04:43

احسن من اختها الوقفة الاولى يا كرام مع شجاعة هذا الشاب المقدام مع فروسية هذا الرجل الذي ما عرفت العرب بعد اسلامها شجاعا مثله حتى قال قائلها وصاح صحيحهم لا فتى الا علي. لا فتى الا علي رضي الله تعالى عنه. يا معاشر الشباب ويا - 00:05:13

لن اتحدث لكم عن فدائيته ونومه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم يوم هجرته وهو شاب فتى تشتعل الشهوات في قلبه وحري بمثله ان يتعلق الدنيا تعالوا شبابنا اليوم ولكن علي لم يكن كذلك. كان فارس المغوار منذ نعومة اظفاره - 00:05:43

وكيف لا يكون كذلك؟ وقد ربته امه يا امهات المسلمين ربته امه على القوة والشجاعة ربته ان لا يبكي لالم اصابه. وكانت تسميه وهو في ازقة مكة واوديتها حيدرة من اسماء الاسد علي يا كرام كاني به يستحضر قول الشاعر ولا خالف دارية المتغزل - 00:06:13

يروح ويغدو دائما يتكهن. ليس كلاما اعجميا بل هو من كلامنا لما ضيعناه. يقول ولا خالف المتغزل كحال شبابنا اليوم يجلسون في

البيوت وفي مقاهي الخنا والفجور يتغزلون يتطيب كما تتطيب النساء. ويلبس كما تلبس النساء. لم يكن علي كذلك. كان مقدار - 00:06:43

اقول لكم يا كرام مواقف ثلاثة من شجاعته وقوته. يوم بدر يوم الفرقان. يوم التقى الجمعان. لما جاءت قريش بخير وكفرها وعمادها تريد افتتاح شقة المسلمين. من المدينة. مارس القوم - 00:07:13

القتال والمبارزة. فكان اول فارس فاكرا برز الكفار قريش يجنن عتبة وشيبا انه علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه موقف اخر من مواقف شجاعته والمقام ليس مقام وتفصيل ولكنها اباحات يسيرة. ودونكم خذوا السيرة. يا كرام - 00:07:37

يوم الخندق يوم الاحزاب لم يشهد المسلمون يوما اشد منهم. حتى قال الله زلزالا شديدا في يوم الخندق قال الله وبلغت القلوب الحنان في يوم الخندق يقول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة الذين كادوا وكانوا يقتتلون - 00:08:06

على رخامته في يوم الخندق يقول من يأتيني بخبر القوم يقولها ثلاثا فلا يقوم احد لك ان تتخيل شدة الخوف والالم يوم الخندق. حفر المسلمون الخندق. فما جازه من المشركين الا ثلاثة - 00:08:36

وكان الذي جاز منه رجل يقال له عمرو ابن ود العامري. صربيد من صناديد قريش من كفارها اصابته الجراح يوم بدر وما مات. فاقسم بما يقسم به. على ان يثأر من المسلمين. لا زل خندق بفرسه - 00:08:54

وكان يا كرام كما يقول الرواة كان مدججا بالسلاح والحديد لا يرى منه شيء من كثرة الحديد الذي يلبسه. ويقي نفسه به. جاز الخندق يعدو امام المسلمين. يقول النبي صلى - 00:09:19

صلى الله عليه وسلم. من من رجل فيقول علي انا ينظر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي شاب يقول من رجل ثانيا فيقول علي ماذا؟ ثم يقول صلى الله عليه وسلم من من رجل؟ فيقول علي انا - 00:09:37

ثم يتقدم علي يا كرام الى عمرو ابن ود فيقول يا عمرو تأمل جيننا المهزوم جيل القرى والغناء الرقص والمخدرات والحشيش. جيل منهزامية علي يقوم بترديد خشي من خشي ملاقاته من الصحابة. يقول نعم اني اخيرك بين ثلاث - 00:09:57

وانت لا تخير بين ثلاث الا قبلت نظر عمر صعد النظر في هذا الشاب فقال هات الثلاث. قال ادعوك ان تشهد لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. فقال اما هذه فخلها - 00:10:25

قالت الثانية ادعوك يا عم ان ترجع الى مكة. فان كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقا. افتخرت به وان كان كاذبا فقد كفيته قال والله هذا عرظ لا تتحدث نساء قريش انني ارض المعركة - 00:10:43

قال هات الثالثة. قال ادعوك للمبارزة حينما يسيطر على القلب قال ايها الفتى ايها الفتى اني اشفق على اراقة دمك. ائتني بمناسى منك من اعمامك في رحمك فاني والله لا احب اراقة دمك. فقال علي للمقدام يا كرام ولكني والله احب - 00:11:10

اراقة دمك. استفز كفره وعناده. فاقدم هذا الصنديد الكافر على علي ابن ابي طالب. فبادره يا كرام. ضربة توحيد وسنة. ضربة عزة وكرامة. حتى قال سلمة ابن الاكوان. وكان في مع المسلمين. قال - 00:11:43

والله سمعنا صوته نقرء اذنيه بضربة السيف. فجد له صريعا مقتولا. هذا علي يا كرام يوم خيبر يوم فاتح خيبر وهو الموقف الثالث. استعصى حصن اليهود قاتلهم الله. كما هو مستعص اليوم عليك - 00:12:03

الصعصع على المسلمين واما له اليوم امثال علي يفتحونه. واسأل الله ان يهيئ في هذه الامة من يدب حصون اليهود ويحرقها عليهم. يا كرام استعصي حصن اليهود فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الفتح - 00:12:23

لاعطي من عطاية غدا لرجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله. يقول سعد او ابو سعيد والله ما تمنيت الامارة الا لما اجي انها تزكية. رجل يحبه الله وهو يحب الله. يحبه رسول الله. صلى الله عليه وسلم. قال ففي الصباح - 00:12:43

يا كرام اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي وقال يفتح الله على يديه. اعطى الراية رضوان الله تعالى عليه. فقال انفض على رسلك. وانزل بساحتهم. وادعهم الى لا اله الا الله. واني - 00:13:10

رسول الله واياك والغدر ثم علمه اساليب القتال يا كرام. يتقدم علي الى الجيش اين ذلك الحصن يخرج صنديد من صنديد يا كرام

سطرت الكتب اخباره. اسمه مرحب اليهودي نرتجز امام المسلمين لا يخشى شيئا - 00:13:30
لقد علمت خيمة اني نرحب شاكي السلاح فتى يجرب. يخرج اليه عبدالله ابن عامر شجعان المسلمين وفرسانهم. ولكن مرحبا هذا يا كرام قتله. فمات شهيدا رضوان الله تعالى عليه. ثم يتقدم - 00:13:53
الفارس المقدار ليس الحروب مجندل الفرسان لما رأى هذا المنظر ورأى طغيان يتجسد ويتمثل في شخصية مرحل اليهودي. سل سيفه وقال انا الذي سمتني امي حيدرة انا الذي سمتني امي حيدرة. جنيت غابات جريت المنظرة. افيدهم بالسيف. في السندرة اين - 00:14:13
من المضاعفة فاقبل يا كرام يشق صفوف جيشه وانطلق الى مرحب فقضى عليه وخلع الباب باب الحصن كما يقول لا يحركه من مكانه الا سبعة اقترب علي رضي الله تعالى عنه بيده هذه شجاعة علي وهذه - 00:14:43
اما الوقفة الثانية يا كرام مع زهده وورعه يا كرام رجل طلق الدنيا. علي ما تعلق بالدنيا الى اخر دقائقها وساعاتها ابدا. علي يريدنا عند الله والدار الاخرة يا كرام يعلم ان هذه الدنيا شجرة يستظل الراكب فيها ثم لا يلبث ان يغادرها - 00:15:03
عن الدنيا كرام من قوم قال عنهم الشاعر ان لله عباد الفطناء طلقوا الدنيا وخافوا الفتن علموا يا كرام اقبلت الخلافة عليه. كان خليفة للمسلمين ومن اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. الا انه يا كرام - 00:15:35
ما رؤي الا زاهدا ورعا. متعففا عن المال. لم يكن فاسدا من المفسدين. ولم يكن من اصحاب الارصدة التي لا النيران بل يا كرام كان كما يقول والله الذي لا اله الا هو - 00:15:56
ما رزقت من مال المسلمين قليلا ولا كثيرا اين هذه؟ ثم اخرج قارورة طيب من كمه وقال اهدى ليها تاجر مني تجار المدينة لم يصب من اموال المسلمين لا برشوة ولا باختلاس ولا بأكل اموال بالباطل - 00:16:16
لا صغيرا ولا كبيرا الا هذه. وما هذه هدية من تاجر من تجار المسلمين. يدخل عليه يا كرام كما يذكر ابو نعيم في الحلة. يذكر ان يدخل عليه رجل اسمه هارون بن عنترة. وهذه رسالة - 00:16:45
لكل من ملكه الله شأنا من شئون المسلمين لكل مستعمل على مال من اموال المسلمين. ورقة كانت او خزائن الدولة. يدخل عليه هارون ابن في ليلة باردة فيرى عليا يرتجف من البرد امير المؤمنين يرتجف من البرد - 00:17:05
وقال يا امير المؤمنين ان لك في هذه الاموال اي بات بيت مال المسلمين. ان لك في بيت مال المسلمين ولاهلك نصيبا وحظا اتق الله في نفسك. فقال علي معلما نفسه معلما هذا الرجل. ومعلما من بعده. قال - 00:17:28
والله ما يعني ما اخذ. من مال المسلمين شيئا والله ما اجزأ من مال المسلمين شيئا. وهذه القطيفة قطعة قماش يستر بها كتفيه خرجت معي من المدينة قطعة دمشق يستر بها كتفيه. لا تقل ارضا ولا بردا. قال خرجت معي من المدينة. ولم اصبها من مال - 00:17:52
مسلمين عن هذا واي جهد هذا. هذا الزهد يا كرام. جاء علي يطوف في شوارع الكوف. يا ابو سيف وكأن به يتغزل بسيفه ويقول والله متى سالت بك دماء المشركين؟ وكم عز بك التوحيد - 00:18:22
يأتيه الناس يا خليفة رسول الله. قال والله لا اجد دراهم اشتري بها ازارا ابي عسيفي لاستر به بدني. هكذا كانوا يا كرام. ما دخلت الدنيا في قلوبهم. صاروا عبدة للمال - 00:18:45
للشهوات كلا والله كانوا عبادا لله وحده جل في علاه وتعالى وتقدس في اعالي السماء. علي يا كرام يا معاشر الا من رحم الله. لا ترضون الا بالعظيم الكثير. يا معاشر من لا يملأ اجوافهم حاشاكم - 00:19:04
كان لا يشبع من طعام قط لا نشبع من طعام قط. وكانت اثوابه مرقعة هي كبر. وكان يقول اريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخمص البطن. جائع هكذا كانوا وبذلك سادوا. اسأل الله العظيم رب - 00:19:24
رب العرش العظيم ان يلحقني واياكم بهم في الصالحين. بعد اعمال مديدة في طاعته. انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم في العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب -

00:19:53
فاستغفره انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى. والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن سار على قربه وسنته اقتفى. وبعد اخرج احمد في مسنده قال في غزوة ذي العشيرة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي وعمارا. فقال في اصل نخلة - 00:20:13
نام على التراب قادة من قادات جيوش المسلمين ينامون على التراب. قال فما شعرنا يقول عمار علي الا والنبي صلى الله عليه وسلم فوق فوق رؤوسنا. ويقول لعلي قم ابا تراب - 00:21:03
التراب قد غطى وجهه وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. قم ابا تراب ثم قال عليه الصلاة والسلام اتدرون من اشقى الناس فقال لا يا رسول الله. قال اشقى الناس - 00:21:23
قاتل الناقة. اشقاها يقول عليه الصلاة والسلام اشقى الناس قاتل الناقة. والذي يضربك ها هنا او والذي يضربك على هذه فتبتل منها هذه يخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبرا حزينا. خبرا يعزي فيه عليا رضي الله تعالى عنه بانه سيموت - 00:21:43
مقتولا رضوان الله تعالى عليه. يقول اشقى الناس من يضربك على هذه وتقدم بها هذه اي لحيته. يضرب على هامته فتسهيل الدماء على وجهه ولحيته. كان علي بعد هذا الحديث - 00:22:23
لا ينسى ملك مرة فعاده الناس فقيل له اوصي يا امير المؤمنين قال لا لن اموت في مرضي هذا انا ساموت مقتولا كانت امه جعفر تصب عليه الماء احدى سراريه وزوجاته. فاذا خلل لحيته قال والله - 00:22:44
لتخبرن من دماء هذه يا كرام سار بالعدل والوفاء والزهد وتعظيم حرمات الله واقامة دينه. ولكن اهل الباطل من زرعوا الفتنة في صدر عثمان لا يزالون يتسللون خلال الديار. يأججون الناس على علي رضوان الله تعالى عليه - 00:23:07
يخرج رجل يا كرام اشقى الناس كما قال صلى الله عليه وسلم. اسمه عبدالرحمن ابن ملجم المرادي. من قبيلة حمير يخرج الى مكة فيتعاهد مع رجلين على ان يقتلا جميعا علي بن ابي طالب يقتله - 00:23:35
وعبدالرحمن والاخران واحد منهما يقتل عمرو ابن العاص والثاني يقتل معاوية قاتلهم الله في حرم الله على قتل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يسير عبدالرحمن هذا يا كرام - 00:23:55
نجوم القوافل ويتسلل ويدخل الى الى العراق الى حيث يسكن علي رضي الله تعالى عنه وعلي يا كرام كان رجلا له سنة وعادة له سنة ماتت. له سنة وهذا ماتت. كان يخرج الى الفجر بالاسحار. قبل ان - 00:24:16
يجزم الفجر يخرج الى مسجده دون حرس. ويقول له الناس لو اتخذت حارسا يا امير المؤمنين فيقول والله خير حافظا ويترك البيوت يوقظ الناس للصلاة صلاة الفجر التي صارت اليوم سنة ميتة الا عند من رحم الله. علي يا كرام كانت هي هذه عادته - 00:24:43
يقرأ عبدالرحمن ويسمع ان عليا يخرج من الفجر وحده ويخرج في الظلام فنقع سيفا له في السم شهرا شهرا كاملا ثم خطب امرأة فقالت له واسمها قطامة التيمية فقالت له ان مهري ثلاثة - 00:25:10
الاف دينار ورأس علي. واستمع حينما تقودك الشهوة الى هدم الدين. فقال فوالله ما خرجت الا اريد رأس علي. فلك ذلك. وهذا ساعده على ما اراد. ثم ايها الاحبة الكرام يختبئ في - 00:25:34
باقة بيت مظلم. ويعلم ان عليه سيطرق الباب وسيكون الفجر. وصية رسول الله الصلاة الصلاة يطرق الباب رضوان الله تعالى عليه علي في صبيحة يوم يا كرام اصبح فيه محتبيا غافيا في السحر - 00:25:54
جاءه الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه. فايقظهم فقال يا ابتي مت؟ قال نعم. ثم بكى علي رضوان الله تعالى عليه فقال يا بني رأيت في غفوتي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعه ابو بكر وعثمان وعلي. ومعه ابو بكر وعمر - 00:26:14
فتحدثا معي وصبراني على ما انا فيه. ولا اظن الا انه قد دناء اجلي ثم يخرج ايها الاحبة الكرام يطرق الباب فيروي عليه هذا المراد بسيف فيفلقها متى؟ وتصبب الدماء على لحيته - 00:26:39

ولم يمت من فوره. فقال لاولاده اسيري. اكرموه واطعموه. واحسنوا له فاقتلوه فانا خصيمه بين يدي الله جل وعلا وما هي الا سويعات يسيرة ويقضي امير المؤمنين نحبه شهيدا مقتولا غدرا - 00:27:00

من على يد هذا الخارجي الفاجر قاتله الله تقول ابنته ام كلثوم لما كان يلفظ انفاسه الاخيرة وكان يرتكز ابياتا من الشعر فيقول اشدد حيازينك للموت. فان الموت اتيت من القتل الى حل بواديك. تبكي ابنته ام كلثوم ثم يقول يا بنيتي لو ترون - 00:27:30

ما اراد ما بكيت وقالت له ما لا تضربني وماذا ترى يا ابي قال هذه وفود الملائكة والذين والمرسلون. ومحمد صلى الله عليه وسلم. يقول لابشر يا علي ابشر يا علي انما انت صائم اليك احسن مما انت فيه. فكيف احزن وكيف ابكي؟ وسوف - 00:28:02

يلحق بالملأ الاعلى بركب الصالحين. ثم ايها الاحبة الكرام مات رضوان الله تعالى عليه واستمرت فتنة الخوارج وفتنة الروافض. بعده الى يومنا هذا. كما قال الشاعر وعليه تصلى النار احداهما لا ترتضيه خليفة. وتنصه الاخرى الها ثاني. فرح الخوارج بقتله. وكان - 00:28:34

يا كرام زلزلوا حصن الكفار تركوا المجوس وتركوا اليهود وتركوا الروم وسلموا سيوفهم في صدور صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. حتى نرى شاعرهم. فقال سنة قبيحة. قال يا ضربة - 00:29:04

من بقي ما اراد بها الا لنبلغ من ذي الحج رضوانه. اني لاذكره حينا فان دعوه واحسن من خير عباد الله ميسانا. يمدح هذا الرجل الذي قتل علي ابن ابي طالب. فاجابه الشاعر السني - 00:29:24

اجابته بعد صلاة الجمعة. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يغفر لي ولكم. اسأله جل في علاه ان يلحقني والسامعين بالنبيين والمرسلين والصحابة والمتقين بعد اعوام عديدة في طاعته انه ولي ذلك - 00:29:44

القادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. اللهم امنا في اوطاننا. واصلح واهدي ووفق ولاة واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. ووفق يا رب ملك البلاد لما تحبه وترضاه. انك يا رب على كل - 00:30:04

كل شيء قدير وبالاجابة جدير. اللهم ارزقنا صلاة في المسجد الاقصى. فاتحين مطهرين يا رب العالمين. اللهم كن مع اخواننا المجاهدين في الشام وفي العراق وفي اليمن وفي مشارق الارض ومغاربها. اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخر دعوانا ان - 00:30:24

الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم وسلم على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - 00:30:44